واما الاحذية فطويلة . تلك كانت ازياء النساء اليونانيات التي مدحها فنيلون واطنب معظماً بساطتها وحسنها . اما زخرفة ملابسهن فكانت احياناً من شغل الابرة لانهن مهرن جداً بهذه الصناعة واما حلاهن فكانت العرى الذهبية وعقود العنبر والكهرباء واقراط ذات ثلاث حلقات واساور منقوشة ومرصعة بالحجارة الكريمة . وفي هيكل مينرفا « الهة الحكمة » في أثينا يرى الانسان بين منقوشاته الثمينة الصور المحكمة الصنع البديعة المناظر وهي تمثل جماعات من النساء والفتيات لابسات الازياء اللطيفة التي لا يعادلها جمال لما لها من الابهة والظرف . واما ثياب نساء سبارطة فكانت اقل جمالاً واقل عفةً وبهاء

وكان السيدات الرومانيات يلبسن في العصور الاولى من الجمهورية أثواباً تماثل ازياء الشريعة الموسوية وهذا يدل على تحجب المرأة وكان ثوب الصوف الناصع البياض عالي الياقة يغطي العنق كله ولا يظهر من الجسم الا الرأس وهذا الثوب كان شائعاً لبسه بين الرجال والنساء وهو يشبه الجبة الواسعة طويل الاردان وتتمطق النساء فوقهُ بمنطقة ولهنَّ اكمام طويلة وذكر ايضاً ان رومولوس كان يسمح للنساء ان يضعن في اسفل الثوب عصابة عريضة من الارجوان وفوق هذه الازياء كنَّ يتنقبن بالخمار واما الفتيات فكان لون نقابهن كلون اشعة اللهيب وفوقهُ اكليل من زهر رعي الحمام اما شعورهن فكانت معقوصة وكنَّ يزينَّ غدائرهن السوداء بطرر من الصوف الابيض كما يشاهد ذلك في صور ورسوم الرومانيات

عفيفه أظن

اخبث المخلوقات

فيما بين المخلوقات الارضية حيوانات كثيرة مؤذية قرض الانسان شيئاً كثيراً منها اما لانه لا طبع لها الا الاذى ولا نفع من وجودها بالاطلاق واما لان شرها كان زائداً عن نفعها او ان الانتفاع منها كان مستحيلاً لضخامتها وقوتها وهي مما لا يزال اولو البحث يجدون من بقاياها شيئاً كثيراً

ومن الحيوانات ايضاً ما يعد مطبوعاً على الاذى ولكن الانسان لم يقرضه من قبل ولم يتعرض له بسوء الان مثل القطط فانها مطبوعة على اذية الانسان من حيث عدم مطاوعتها له وخدمتها اياه كالكلب مثلاً ولكنه يستبقيها ويحسن اليها لما يجده من جمال لونها او خفة حركاتها ولما يجده بالاكثر من افتراسها الحيوانات والحشرات التي تؤذيه

ولكن من المخلوقات الدنيئة المضرة ما يعد مستغرباً من الانسان عدم قرضه اياها من قديم الدهر او بدء الخلقة والتكوين مثل الذباب والبرغش والبراغيث والقمل والعقارب والحيات وامثالها فانه قد وضح ان لا نفع لها بالاطلاق وانما هي كلها شر دائم واذى متصل ولعل صغر حجمها مما قد منع الظفر بها كما يجب ولكن الانسان لو تضافر عليها في كل مكان لامكنه ابادتها او تخفيف اذاها الى الحد الذي لا يذكر . الا ان ما فات من قبل لم يفت الان فانه قد تنبه اليها واخذ يقتلها بكل وسيلة بحيث انه اذا دامت مطاردة البرغش المعدي والذباب ونحوهما مما ذكر قبلاً فانها اما ان تنقرض اصلاً او يبقى نوعها بحيث لا يشعر به

ثم ان من الحيوانات ما يضايق الانسان كثيراً ولكنه ينتفع منه كثيراً بحيث تتساوى الكفتان مثل الارانب فانها تأكل كل خضراء ينتفع منها الانسان ولكن الانسان يكر عليها فيقتلها ويأكلها آخذاً منها كل ما اخذته وزيادة . ولكن منها ما لا يعد في حكم البرغش والذباب فيتسع مجال العذر لبقائه بسبب صغر حجمه ومن ذلك الجرذ فانه لا نفع منه بالاطلاق بل هو اذي دائم من كل وجه فهو اليف القذارة وسبب عدوى الطاعون كما انه قبيح المنظر تنبو عنه العين وتتباعد اليد وتشمئز النفس ولكنه مع كل هذه القبائح لا يزال موجوداً على وجه الارض مع ان قرض نوعه بخصوصه وذات حالته مما كان ميسوراً وقد ازداد تيسراً في هذه الايام

على ان الانسان اذا كان لم يقرض نوع الحية او العقرب فانه استطاع ابعادهما عنه وتجنب اذاهما كما انهما لم يكن لهما مع الانسان مشاركة في مرض يعديانه به على خلاف الجرذ فانه يشارك الانسان اقبح شركة وهي شركة الطاعون وتسبيب نشره في كل مكان ولهذا صار قرض نوعه واجباً كل الوجوب كما يقرض هو كل ما يظفر به من مقضومات وحبوب

ولكن الذي يظهر من دهاء هذا الجرذ الخبيث ان مطاردته الا تتم الا بصعوبة شديدة ولذلك تألبت عليه الحكومات لتقاتل قوته بقوة وخبثه بخبث وحيله بحيل فترى رجالها يقتلونه اين يجدونه ويوزعون المصايد على الاهالي مجاناً من اجل صيده وقتله بل صارت تضع من اجله المكافآت لتشتد الرغبة في ابادته ولكنه مع هذا لا يزال اشد من كل داهية دهاء ومن كل محتال حيلة لانه لا يكون قد قلّ هنا حتى يكون قد زاد هناك ولا تكون الحكومات قد ظنت انه ابتعد او قلّ حتى يكون راقداً مستعداً لوثبة

ومنتجاً اضعاف ما قتلت منه كما هو شأن الارانب في اوستراليا لو كان نافعاً مثلها فيؤكل

على ان الذي يظهر ان صنيع الحكومات وحده لم يكن كافياً لرد تلك الغارات بل قد تألفت له جمعيات مهمة قيل ان اعضاء احداها قد بلغوا الفي نفس وكلهم لا غرض لهم الا قتله ونشر السموم والحيل التي تعينهم على ذلك متخذين لهم اعواناً من رجال الحكومات والشركات والمخازن الكبيرة والاهراء الواسعة والبواخر المختلفة وهو ما يظن انه قد يفضي الى مستحسن النتائج فتخلص الدنيا من اعظم حيوان يضايقها في معايشها وصحة ابدانها الى حد التبريح الشديد

اما الهمم المبذولة الان فكأنها موجهة الى حرب عوان وذلك لان الجرذ لا يؤذي من حيث نشر الطاعون فقط وهو مرض معروف الوبال عندنا وفي الهند بالخصوص بل هو مؤذ على كل حالة ولا سيما في قرضه الحبوب وسائر المحاصيل بين خضراء ويابسة بل هو يقرض كل شيء حتى لا يسلم منه الا شيئان فقط وهما الحجارة والحديد ولذلك يقدرون انه يقرض من كل مملكة في كل سنة ما يقرب من ٤٠٠ الف جنيه دون ان ينتفع منه في نظيرها بشيء على الاطلاق ذلك عدا تخريبه وحفره الحجور في المنازل ونقبه وشدة اتلافه اينما استقر ومشى

ولقد كان في جملة مساعيهم لقتله حملهم الحكومات والمجالس البلدية على رصد الاموال له فكان في ذلك شيء من النجاح ولكنه لم يكن كله ولا الحد المطلوب الوصول اليه ولذلك قرروا ان توضع ضريبة على الافراد يستعان بها على ذلك ولكنهم وجدوا ان هذا يقتضي في الارض ملايين من

الجنيهات لان الجرذ كثير التوليد سريع النمو وافر الحيلة ولهذا بقوا حيث كانوا ولكن على هم تزداد بالتدريج ولعل الدنيا اذا تألبت كلها على قتل هذا النوع وابادة شافته فانها قد تستطيع والا فان اعظم همة اذا كانت تبيد منه عشرة ملايين مثلاً فان اقل فتور بعدها ينتج منه مئة مليون لا عمل لها الا اذية الناس وقرض حبوبهم وتقزيز نفوسهم ونشر الطاعون بينهم وهو ادهى الدواهي واشدها في الهند فتكا لانه قتل من اهلها عشرات الملايين ذهبوا كلهم بسبب هذا الجرذ بالاكثر وسبب قذارتهم وفقرهم بالاقل

اما مجلسنا البلدي الاسكندري فقد بذل لقتل الجرذ كل مرتخص وغال حتى جعل النفقة على قتله امراً مقرراً مكتوبا ولكنه على شدة ما اتخذه ضد هذا النوع الخبيث لا يزال عاجزاً دونه اذ هو ملأ كل منزل ولا سيما المنازل الحقيرة ولذلك لا امل بانقراض هذا النوع من الدنيا او حصره في بقاع منها الا بان تلزم الدكاكين والمنازل بان تكون كل سقوفها وحيطانها وارضها مكسوة بالاسفلت او السمنتو حتى لا يستطيع هذا اللعين ان يجد بينها حجراً ثم مطاردته بعد ذلك في المجاري والحقول على قدر الاستطاعة والا فان الامل بانقراض الطاعون من الدنيا يبقى ضعيفاً مهما كثرت فيها النظافة والتمدن

لعنة الله على هذا الخبيث وعلى وقت اضعناه بذكره عن اضطرار لانه متعلق بحياة الانسان

مداواة السكير

تنبه احد الباحثين في الادوية التي يريدون بها معالجة السكيرين لكي يقلعوا عن الخمر الى طريقة غريبة ولكنها تعد في غاية البساطة كما تدل على ذكاء المتنبه وذلك انه رأى الذين يشربون الخمر مدمنين تعاف نفوسهم اكل الحلوى حتى لا يعتمدوا الا على المملحات والحوامض على اختلاف حالاتها حتى ان كثيرين منهم يعرضون عن الفاكهة الشهية اذا كانت حلوة نافعة ولا ياكلونها الا فجة حامضة ولذلك رأى ان يداويهم بما يكرهون معتقداً ان السكير كما يحب الحلو كذلك الذي يأكل الحلو لا يحب الخمر وقد نجح في علاجه هذا مع البعض ولكنه ربما لا ينجح مع الكل لان الحلو اذا كان حقيقة مما يبغض الانسان بالخمر فانه يقتضي ارادة من المدمن لكي يستعمله وينقطع عن الخمر وهذه الارادة معدومة عند كثيرين من السكيرين فهم لا يطيقون الحلوى عن طبع ليأكلوها وليست لاكثرهم ارادة تحملهم على اكلها كعلاج لهم وبهذا يبقى اكثر السكر على اصله

وانه مما يدل على ان السكير لا يحب الحلو انه توجد مشروبات كحولية كثيرة وهي على اشد الحلاوة ولكنه لا يلتمسها ولا يشربها ثم هو اذا اتفق له وشربها مضطراً يلتمس الحوامض نقلاً معها كما هو الشأن مع كثيرين من شاربي الكونياك فانه ممزوج بالسكر ولكن الذي يشرب الكونياك بكثرة لا يطيب له ان يتنقل بالشكولاته مثلاً او الملبس او الفاكهة الحلوة بل هو غالباً يعمد الى الحوامض ولا يبعد ان يكون هذا الميل منه مما اقتضاه